

معهد الجمهورية لمنهجيات البحث العلميّ

Republic Institute for Scientific Research Methods

اللجنة الأكاديمية

دورة المستوى المبتدئ في مناهج البحث العلميّ

المحاضرة الخامسة

معهد الجمهورية
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

الأدوات المفاهيمية في البحث العلمي (3)

المدة: ساعة ونصف الساعة

مراجعة المحاضرتين الثالثة والرابعة

- تناولنا في المحاضرتين الثالثة والرابعة عدّة أدواتٍ مفاهيمية للبحث العلمي:
 - المنطق.
 - المنطق الاستنتاجي والمنطق الاستقرائي.
 - النظرية.
 - النظرية في العلوم الاجتماعية، الإطار النظري أو التفسيري.
 - النموذج كأسلوب للبناء النظري في العلوم الاجتماعية.
 - المفهوم.
 - سلّم التجريد.

معهد الجمهورية
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

المحاضرة الخامسة

□ سنتناول في هذه المحاضرة مزيدًا من الأدوات المفاهيمية:

➤ التعاريف المفاهيمية والإجرائية.

➤ المتغيرات.

➤ الفئات والتصنيف.

معهد الجمهورية
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

التعاريف

✓ المفاهيم جزءٌ من البناء النظريّ في البحث.

□ في سلّم التجريد: الجزء الأدنى من السلّم هو الجزء الذي توجد فيه المفاهيم الأقرب إلى الواقع (ما صدق ضيق، محتوى واسع).

➤ هذه المفاهيم الأقرب للواقع، ليست كافيةً لرصد الواقعة والتحرّي عنها خلال إجراء البحث.

➤ الباحث في حاجةٍ إلى دفع هذه المفاهيم أكثر نحو الظاهرة الواقعيّة، بحيث يمكن لأيّ باحثٍ آخر أن يستخدمها (بعد دفعها أكثر نحو الواقعة) بالطريقة ذاتها التي قصدتها الباحث الذي حددها.

معهد الجمهورية
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

التعاريف

➤ ليس من السهل في العلوم الاجتماعية بلوغ الدقة والوضوح والاتفاق حول دلالة المفاهيم الموظفة، أو التفريق بين المفاهيم والمفردات الشائعة بين الناس، لذلك يلجأ الباحثون إلى نوعين من التعاريف: تعاريف مفاهيمية، وأخرى إجرائية.

➤ التعاريف المفاهيمية:

- هي المفاهيم التي يستخدمها الباحث من أجل تعريف مفاهيم أخرى.
- مثال: مفهوم (عمالة الأطفال) هو: العمل الذي يعيق تعليم الطفل وتربيته.

معهد الجمهورية
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

التعاريف المفاهيمية

○ ما هي شروط صياغة تعاريف مفاهيمية؟

✓ ينبغي أن يتضمن التعريف كلّ الحالات والظواهر التي يشملها ويغطّيها، ويستبعد جميع الحالات التي لا يشملها.

✓ ينبغي أن يُصاغ التعريف بشكلٍ إيجابيٍ.

✓ ينبغي أن يستخدم الباحث في تعريفه مصطلحاتٍ واضحةً وذات معنىً ومتفقاً عليها من قبل فريق الباحثين.

معهد الجمهورية
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

التعاريف الإجرائية

➤ التعاريف الإجرائية:

➤ هي التعاريف التي تزود المفاهيم بالمرجعية التجريبية، وهي الجسور الممتدة بين النظريّ/المفهوميّ والتجريبيّ/المُلاحظ.

➤ ما هي الوظيفة الأساسية للتعريف الإجرائيّ؟

➤ يشرح الخطوات الإجرائية التي تصف الأنشطة والطرائق والأدوات التي يحتاجها الباحث من أجل تأسيس الوجود التجريبيّ للمفهوم.

معهد الجمهورية
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

التعاريف الإجرائية

➤ تذهب المدرسة الإجرائية إلى أنّ معنى أيّ مفهومٍ علميٍّ يجب أن يكون قابلاً للملاحظة، من خلال استخدام إجراءٍ يسمح باختيار معيارٍ معيّنٍ لتطبيق المفهوم.

➤ مثال: المفهوم مرادفٌ لما يقابله من إجراءاتٍ، فالطول لا يعني شيئاً بالنسبة إلينا، لكنّ التعريف الإجرائيّ للطول يقتضي استخدام مسطرةٍ لتحديد المسافة بين نقطتين. الذكاء يقتضي أيضاً استخدام اختبار يوزّع بطريقةٍ معيّنةٍ من أجل قياس القدرة على التفكير.

التعاريف الإجرائية

❖ عوائق صياغة التعاريف الإجرائية:

من الصعب صياغتها في العلوم الاجتماعية بشكلٍ مماثلٍ لما يحدث في العلوم الطبيعية؛ لأنَّ تطويع الأفراد للأدوات غير علميٍّ وغير أخلاقيٍّ. لذلك من الصعب، دائماً، تعريف بعض المفاهيم في العلوم الاجتماعية بشكلٍ إجرائيٍّ. لذلك تُعرف المفاهيم إجرائياً من خلال ردود أفعال المستجيبين على منبهه، مثل الاختبارات والاستبيانات.

معهد الجمهورية
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

التعاريف الإجرائية

□ هناك مشكلتان أساسيتان تعترض الانتقال من المفهوم إلى التعريف الإجرائي:

1. التوافق: يُعرف الذكاء بالقدرة على التفكير بشكل تجريدي. ويُعرف، إجرائياً، من خلال اختبار الذكاء.
2. مشكلة نظرية: صعوبة وضع تعريف إجرائي لبعض المفاهيم، مثلاً كيف يمكننا أن نحدّد مؤشرات واقعية لمفهوم مثل «الأنا»؟

معهد الجمهورية
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

المتغيرات

- من أجل الانتقال من المستوى المفاهيمي إلى المستوى التجريبي، يقوم الباحث بتحويل المفاهيم إلى متغيرات، أي تتحول المفاهيم إلى متغيرات داخل الفروض التي يحاول الباحث اختبارها.
- تتحول المفاهيم إلى متغيرات، وذلك من خلال ترجمتها إلى مجموعة من القيم، فالمتغير هو خاصيةً تجريبيةً يأخذ قيمةً أو أكثر.
- مثال: الطبقة الاجتماعية هي متغير، لأنها يمكن أن تأخذ خمس قيم متميزة: دنيا، ومتوسطة دنيا، ومتوسطة، ومتوسطة عليا، وعليا.

المتغيرات

- إنَّ المتغيّرات تملأ حياتنا، فالعامل يبذل جهدًا أكبر (الجهد متغيّر، فهناك جهدٌ بسيطٌ وجهدٌ أكبر وجهدٌ أكبر وأكبر) كي يحصل على مالٍ أكثر (المال متغيّر، فهناك مالٌ قليلٌ ومالٌ أكثر).
- المرض متغيّر (مرضٌ شديدٌ أو بسيط) يؤثر في الألم (متغيّر: شديد، متوسط، بسيط).
- إنَّ إدراك الباحث الظواهر المحيطة به كجملٍ معقّدةٍ من المتغيّرات، سيساعده في التعامل بمرونةٍ أكثر مع عناصر بحثه وفروضه، والعمل على التحقّق من صحّتها أو بطلانها.

المتغيرات

مثال: دراسة مستوى التحصيل العلمي لدى الأطفال في أحد المخيمات.

هذه الدراسة مرتبطة بشبكة من المتغيرات التي ينبغي دراستها.

-الأطفال ليسوا جنسًا واحدًا، هم (ذكور وإناث).

- الأطفال يمكن دراستهم بوصفهم متغيرات، من حيث سلامتهم أو إصابتهم بإعاقة معينة نتيجة الولادة أو الحرب.

-التعليم هو مجموعة من القيم المتغيرة، وعبارة عن مستويات، وله مراحل عمرية مختلفة.

- المخيم هو كتلة من المتغيرات، من حيث دور المنظمات الإغاثية التي تدعمه.

-كل هذه العناصر المتغيرة، لها تأثيرات في وضع المخيم، وفي عملية التحصيل العلمي.

معهد الجمهورية
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

المتغيرات

أنواع المتغيرات:

1- المتغير التابع: هو المتغير الذي يريد الباحث تفسيره.

2- المتغير المستقل (المتغير المفسر): هو المتغير الذي يُفسر التغيير في المتغير التابع، أو هو الذي يُفترض أنه يؤدي إلى تغييرات في قيم المتغير التابع. والمتغير المستقل ينقسم إلى:

أ- متغيرات مستقلة خارجية، مثل المتغيرات الطبيعية كدرجة الحرارة.

ب- متغيرات مستقلة شخصية، وهي تتعلق بحالة الفرد الجسميّة والنفسية.

معهد الجمهورية
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

المتغيرات

3- المتغيرات الضابطة: يستخدمها الباحث لكي يتأكد من العلاقة التأثيرية الموجودة بين المتغير التابع والمتغير المستقل. فقد تعزز من وجود هذه العلاقة أو قد تبينها على أنها زائفة.

4- متغيرات دخيلة: هي التي تؤثر في المتغير التابع، ويجب على الباحث محاولة عزلها وعزل آثارها عن المتغير التابع ودراستها.

معهد الجمهورية
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

المتغيرات

➤ كيفية تحديد المتغيرات:

➤ لكلٍ نظريّةٍ أو مدرسةٍ فكريّةٍ في العلوم الاجتماعيّة مجموعةٌ من المتغيرات، والتي تؤدّي دورًا حاسمًا في إيضاح العلاقة بين الظاهرة والنتيجة. لذلك على الباحث أن يكون على علمٍ بهذه النظريّات:

➤ المدرسة السلوكيّة النفسيّة/الاجتماعيّة.

➤ المدرسة البنائيّة.

➤ مذاهب التحليل النقديّ في علم الاجتماع.

معهد الجمهوريّة
لمنهجيات البحث
العلميّ

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

الفئات والتصنيف

□ تفيد الفئات وعملية التصنيف في تحديد المفاهيم وتصميمها، ولاسيما حين نكون أمام ظاهرة معقدة ومتشعبة.

□ تعدُّ خطوة التصنيف من الخطوات المهمة في العلوم الطبيعية، فالباحث في هذه الميادين يقوم بتصنيف الحيوانات والنباتات والمعادن بحسب النوع والصفات والخصائص التي تميّز كلَّ فئة.

□ ممارسة هذه العملية في العلوم الاجتماعية مهمٌّ وضروريٌّ، لأنَّ هذا التصنيف يساعده في إجراء المقارنات.

معهد الجمهورية
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

الفئات والتصنيف

معهد الجمهورية
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

- الفئة هي المفهوم، لا بل إنّ كلّ فئةٍ تتضمّن مرجعيّةً مفهوميّة.
- أهداف الفئة: تنظيم وترتيب معطيات الظواهر ضمن إطارٍ محدّدٍ ومرسومٍ وفق قواعدٍ ثابتةٍ.

الفئات والتصنيف

- تتضمن الفئة فئاتٍ أخرى: (فئة الطلاب الذكور، وفئة الطلاب الذكور الأذكىاء، وفئة الطلاب الذكور الأذكىاء السليمين من الإعاقة أو أولئك المصابين بإعاقة، وفئة الطلاب الذكور الأذكىاء الحاصلين على نتائج جيدة في الامتحانات أو أولئك الذين لم يحصلوا على نتائج جيدة... إلخ).
- من الصعب تصوّر الفئة معزولة.

معهد الجمهورية
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

الفئات والتصنيف

مثال:

➤ لدراسة النظام السياسي في بلدٍ معيّن، ننشئ فئتين هما:

➤ "ممارسة الاستبداد" و "ممارسة الديمقراطية".

➤ ممارسة الاستبداد هي الفئة التي تضم: {أشكال الاعتقال، والتضييق على وسائل الإعلام، وأشكال منع تعدّد الحياة الحزبيّة}.

➤ ممارسة الديمقراطية هي الفئة التي تضم: {أشكال حرّيّة التعبير، وأشكال الانتخاب، وأشكال تداول السلطة سلمياً}.

معهد الجمهوريّة
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

الفئات والتصنيف

شروط بناء الفئات:

➤ **الحصريّة:** إنّ المفهوم الذي ينتمي إلى فئةٍ ما، لا يمكن أن ينتمي إلى أيّ فئةٍ أخرى.

➤ **الشموليّة:** يجب أن تشمل الفئات جميع العناصر، أو المفاهيم التي تتعلّق بالظاهرة؛ فلا يكون هناك عنصرٌ أو مفهومٌ لا يجد له مكانًا في أيّ فئةٍ من الفئات التي وضعناها.

معهد الجمهوريّة
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

الفئات والتصنيف

ملاحظات نظريّة حول الفئات والتصنيف:

- هي صورةٌ من صور القواعد **تمّت** صياغتها بغية تحقيق نوعٍ من التنظيم، وليس نوعاً من القيد والسجن.
- لا يجب أن يصبح تصنيف الأفراد، والذي هو قاعدةٌ، هويّةً هؤلاء الأفراد.
- للتصنيف وظائفٌ تنظيميّةٌ وإداريّةٌ ذات أهميّةٍ واضحةٍ، لكن لا ينبغي تحوّل هذا التصنيف إلى تقييدٍ لقدرات الأفراد.

معهد الجمهوريّة
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods

انتهت المحاضرة الخامسة

شكرًا لإصغائكم

معهد الجمهورية
لمنهجيات البحث
العلمي

Republic Institute
for Scientific
Research
Methods